

كلمة الرئيس محمد أنور السادات فى لقائه بالمحاميين العرب والحوار الذى دار معهم

فى ٢٠ ابريل ١٩٧٧

يسعدنى أعظم سعادة باسم مصر وباسمى أن نرحب بالاخوة المحاميين العرب على أرض مصر أرضكم وأهلكم وبلاشك أن هذه اللقاءات تتيح لنا من وقت لآخر أن نستطيع أن نراجع المسيرة التى نحن جميعا مسئولون عنها وهى مسيرة أمتنا ومسيرة قضيتنا وليس أحق من المحاميين حقيقة بالبحث وراء الحقيقة فرسالتكم هى رسالة الحق ، رسالة التمسلك بكل ما هو شريف لكى يسود هذا العالم شريعة الإنسان الذى كرمه الله سبحانه وتعالى وليس شريعة الغاب التى تتيح للكبير أن يقضى على الصغير .

يسعدنى حقيقة أيضا أن التقى بكم وقد كان لى معكم لقاء طويل فى بدء حياتى وأثناء الفترة التى وضعت فيها خلف القضبان وفى المعتقلات . . . وكنتم أنتم الذين بدفاعكم وبانطلاقكم من أجل الحق ومن أجل العدل بجهدكم استطعت فعلا أن أخرج من وراء القضبان لكى أتم هذه المسيرة .

ويسعدنى أعظم سعادة كلما أتيح لى أن التقى بكم أن أوجه لكم التحية والشكر ليس لكم فقط وإنما من خلالكم إلى الأخوة المحاميين فى كل أنحاء امتنا العربية التى لا بد وأن ندخل بها إلى العصر الذى تخلفنا عنه طويلا . . .

هنا فى مصر كما تعلمون جميعا يقينى أنه ما لم يكن الإنسان هو الهدف ، كرامة الإنسان . . . آدمية الإنسان . . . حرية الإنسان . . . رفاهية الإنسان إذا لم يكن هذا هو الهدف فلا كان أى نظام .

دعونا نعترف : أننا مازلنا فى أمتنا العربية نعانى من قيود كثيرة ٠٠ ولكن لعل مصر قد بدأت فى هذا الميدان إلى جانب أخوة كثيرين ، ولعل مصر قد بدأت بارساء سيادة القانون من أجل مستقبل أفضل ، ولن يعيش الإنسان بالخبز وحده إطلاقا ، ولكن هناك قيما وهناك معانى وهناك مثلا لابد من الحفاظ عليها بل لابد من تنميتها ، وعلى رأسها حكم القانون وسيادة القانون ، لقد آمنت منذ أن توليت المسئولية الأولى ، واحمد الله ، اننى استطعت أن أحقق شيئا على هذا الطريق بصدور الدستور الدائم الذى يضم بمواده كل القيم والحريات واغلقت المعتقلات منذ عام ١٩٧١ أى منذ أكثر من ست سنوات ، بل طالبت شعبنا فى ورقة أكتوبر التى صدرت فى ٧٤ أن لا يسمح إطلاقا أن تفتح هذه المعتقلات مرة أخرى أبدا ، وصارت سيادة القانون وعادت إلى قضائنا حرمة الكلمة وكلكم تعلمون أن القضاء المصرى ظل طوال تاريخ مصر مفخرة من مفاخرها .

بدأنا البناء ، والمشاكل كثيرة كان علينا أن نواجه هذه المشاكل الكثيرة المتخلفة عن سنوات التخلف القديم ، أو عن محاولة البعض تطويع الشعب كله أو البلاد بنظريات وأنظمة قد تصلح فى بلد ولكنها لا تصلح لنا بالقطع وانما ما يصلح لنا هو ما نستطيع أن نصل إليه من خلال تجربتنا فى هذا قديمة وعريقة وقيمتنا ومثلنا قديمة وعريقة نتيجة لهذا كله تعرضنا فى مرحلة من المراحل لهزة عنيفة ، اليوم نعود بحمد الله برغم كل المشاكل التى تسمعون عنها نعود إلى الطريق القويم السليم وهو الذى كما قلت لكم نستهدف فيه الإنسان ولا يضحى فيه بحرية الإنسان من أجل حرية المجتمع كما تقول بعض الأنظمة أو الشعارات أبدا .

حرية الإنسان ، كرامة الإنسان ، رخاء الإنسان ، أمن الإنسان على يومه وغده ومستقبله ومستقبل أبنائه ، عدنا إلى هذا المسار وكما قلت لكم لعلنا نستطيع أن نساهم بشئ فى هذا الطريق .

ولكن كما تحدث بصدق الاخوة الذين سبقوني وكما تحدث الأخ أرشيدات نحن فى مسيرة وفى هذه المسيرة للأسف تأتي أوقات إما أن تحجب الرؤية عن البعض أو اما أن يفسر البعض تفسيرات أو تأويلات لأى متحرك وقد آلمنى أشد الألم الفترة ما قبل المعركة الذى كان يؤلمني فى فترة ما قبل المعركة حقيقة هو التمزق الذى ساعدت به امتنا العربية وفى رأيى أنه كان يجب أن يكون النقيض ليس التمزق •

وان نتجمع كلنا على كلمة رجل واحد حينما نواجه مثل هذه الهزيمة لكى نعمل على الخروج منها ، بدلا من هذا شاعت دعاوى الهزيمة بدأنا نسمع تحليلات وتأويلات وبدأنا نفقد الثقة فى أنفسنا ، وكان هذا من أخطر ما واجهناه ليس الهزيمة فقط وانما ما واجهناه داخل نفوسنا ذاتها كان هو الأهم عندى ، ولكن بحمد الله تمت حرب أكتوبر بقرار عربى أصيل لم يرض عنه لا الشرق ولا الغرب ، وبدأنا فى ممارسة الحل السلمى بعد أن توقف القتال ، وفى يقينى أن المعركة مفتوحة ومستمرة فإما أنها معركة عسكرية ساخنة وإما أنها معركة سياسية التحرك فيها لا يقل قيمة وأهمية عن سخونة المعركة العسكرية ، بمعنى آخر لا يجب أن نتوقف أبدا فاما أن نكون فى معركة عسكرية وإما أن نكون فى معركة سياسية ودبلوماسية لكى نستطيع أن نحقق أهدافنا وأهداف قضيتنا التى اتفقنا عليها فى المؤتمرات المتتالية للقمة العربية ، هذه القضية كما اتفقنا عليها فى مؤتمرات القمة العربية جعلنا لها مبدئين استراتيجيين الأول انه لا تفريط فى شبر من الأرض العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ ، الثانى انه لا مساومة على حقوق شعب فلسطين • توقفت المعركة العسكرية الساخنة وبدأت المعركة الدبلوماسية بنفس السخونة وأشد ، وهنا أنا أخالف صديقى أرشيدات فى أن العدو قد نال من نصر أكتوبر ، أبدا ، إطلاقا دعونى أضع أمامكم ما يحدث اليوم عقب حرب أكتوبر مباشرة ، الحرس القديم فى اسرائيل جولدا مائير وديان الحرس القديم خرج وسقط قريبا جدا ، وكما قلت وكما تعلمون جميعا مازالت انعكاسات وتأثيرات معركة أكتوبر تعمل عملها داخل المجتمع

الاسرائيلي ، وكما قلت أنا وكما وصفتها فى يوم من الأيام بأن كل ما كنا نعانيه من تمزق ومن تيه عاش فيه البعض ومن روح انهزامية كل هذا صدرناه إلى اسرائيل ولم يعد ما يدعو أن يبقى بيننا لأننا استطعنا أن نستعيد ثقتنا فى أنفسنا ثم ثقة العالم بنا أيضا .

ماذا يحدث اليوم وبعد حوالى أربع سنوات من المعركة ، رابين يبسط هو الآخر المجتمع الاسرائيلي بمتناقضاته بيتفاعل تفاعل بودى لو اننا جميعا تابعناه لأنني عن نفسى اتابعه لأن المسيرة بالنسبة لى هذا صميم عملى أن أتابع هذه المعركة

ما أحدثته حرب أكتوبر من اثار يزداد يوما بعد يوم تماما كمن يلقي حجرا فى ترعة أو فى مجرى مياه تحدث الدوائر وتتسع واحدة بعد الأخرى ، هذا الأمر يحدث الآن فى المجتمع الاسرائيلي .

ولكن للأسف مازال البعض عندنا يهوى الشعارات ويهوى الخلافات والصياح والتأويل ولوى الحقائق وهذا أمر طبيعى فى عائلة كبرى كالعائلة العربية لابد أن يكون فيها كل الاتجاهات ولكن أستطيع بصدق وأمانة أن أواجهكم بأن المسيرة تسير بحمد الله فى طريقها السليم وانه رغم كل ما يحدث بيننا فى الأمة العربية فهذه مسائل عارضة لابد أن تزول ، ويبقى دائما الأساس وهو أننا عرب وهو أننا ننتهز هذه الفرصة فى وجودكم لى أقول : أنه كفانا ما عشناه من تمزق فى الماضى ، اما تحت شعار التصنيفات الايدلوجية أو تحت شعار تصنيفات الرجعية والتقدمية والملكية والجمهورية .. عانينا من هذا .. دعونا نترك هذا كله لنتجه المسيرة وقد كنتم جميعا شهود حرب رمضان التى وقف فيها كل عربى ، وقف فيها كل ملك وكل رئيس جمهورية وكل ذى ثروة وكل ذى سلطان اجتمعت كلمتهم على كلمة سواء وواجهنا عدونا فلا مجال انن لأن نعود إلى مثل هذه التصنيفات التى اثبتت انها تمزق وتفرق ولا تجمع بل تغرى عدونا

بنا • لعلمكم لاحظتم أن اسرائيل بعد حرب أكتوبر لم تنتعش فترة إلا حينما وقع خلاف بيننا فى وجهة النظر عقب اتفاق فض الاشتباك الثانى فى الفترة الوحيدة التي سعدت فيها إسرائيل ولكن لم تدم طويلا وفوجئت بأننا لم نعد فقط متضامين متكافئين وأمة واحدة أمام خطر واحد بل أصلحنا من أسلوبنا وأنشأنا القيادات المشتركة بيننا لكي تعلم اسرائيل أنها لا تستطيع أن تحقق ما تريد إلا من خلال تفرق وتشتت أمتنا العربية ، قامت على نظرية الأمن التي وضعها بن جوريون مؤسس اسرائيل بأنها تقوم أول بأول على الخلاف العربى وعلى أن العرب لن تكون لهم فى يوم من الأيام كلمة رجل واحد أبدا وانما سيظلون متناحرين متشاجرين متصارعين ، بعد حرب أكتوبر برغم أن هذا حدث فى فترة من الفترات إلا أنها انتهت وتجاوزناها ، تجاوزناها بروح أكتوبر أيضا أى تجاوزناها بتدعيم أكثر لما بيننا من صلوات عن طريق قيام القيادات السياسية الموحدة بيننا فى الشرق العربى والمضى فى طريقنا نحو تحقيق أهدافنا القومية • وبعد أن انتهى الرئيس السادات من القاء كلمته ردا على الكلمات التي القيت فى اللقاء أجاب على الأسئلة التي وجهت إليه

السؤال الأول : حول مدى الاستعداد العسكرى الذى يواكب العمل السياسى من أجل حل أزمة الشرق الأوسط ؟ الرئيس: تذكرون أنه بعد حرب أكتوبر من ضمن الدعاوى التي خرجت ، الدعاوى التي كنت حقيقة بتأذى منها لأن زى ما شفتم والله الوضع الاقتصادى المؤلم بنحل فيه وماشيين و ماشيين فى طريق الحل ، الوضع العسكرى عملنا قادرين اثبتنا قدرتنا ، الوضع السياسى بيحترمنا العالم كله اليوم وبيضعنا كقوة سادسة من عالم اليوم من ضمن الدعاوى التي خرجت أثناء فترة التمزق دعاوى أن هناك فارق حضارى كبير جدا بيننا وبين اسرائيل ولا سبيل لنا إلى اللحاق إلى أن نغضى هذه الفجوة فى الفارق الحضارى بيننا وبين اسرائيل وكنت أتعجب من هذا الكلام حقيقة ، بعد حرب أكتوبر مباشرة تذكروا وبرغم أنى أواجه هنا فى مصر ظرف لا يواجهه غيرى وهو أن

الاتحاد السوفيتى أوقف بالكامل قطع الخيار وبقية العقود المبرمة بيننا وما بينه بل منع الآخرين أيضا • الذين لجأنا إليهم سواء فى الكتلة الشرقية أو فى دول عدم الانحياز كما حدث مع الهند أن يمدونا بشئ من المواد العسكرية أو أن يبيعونا ما نستعوض به خسائرنا فى حرب أكتوبر ومع ذلك لا أستطيع أن أضع أرقاما لأن هذا يدخل فى باب السرية العسكرية •

ولكن ما أقوله لكم هو أن جزءاً من أزمنا الاقتصادية التي نعيشها اليوم سببها أننا كما قلت وصرحت مرارا نكون مجرمين فى حق أنفسنا ، وشعبنا وأمتنا إذا سمحنا لأنفسنا أن نتخلف مرة أخرى ابدا ، وعلى ذلك خرجت وقلت : ليس أمامنا من سبيل إذا تخلفنا مرة أخرى إلا أن ننقرض كالهنود الحمر من أجل هذا لابد أن نعيش العصر أو القرن الذى نحياه والتكنولوجيا التى فى هذا القرن وكل مقومات العلم الحديثة لابد أن نعيشها ليس فقط فى قواتنا المسلحة •

وانما هى كل بناء نتعرض له اليوم لأن أمامنا فرصة ذهبية ، دورة الفلك دارت بلغت المدنية الغربية أوجها وبدأت فى الانحدار وجاء دورنا نحن ، نحن العرب نحن نملك رأس المال نحن نملك الطاقة نحن نملك الامكانيات البشرية فما هو العذر ؟ أنا لا أجد عذرا أبدا ولا أستطيع أن أتسامح فى هذا . نغفل أعيننا مرة أخرى أو أن نتخلف

من أجل هذا كانت القوات المسلحة جزءا أساسيا من البناء الذى نحن بصدده اليوم لأنه هل المعركة الدبلوماسية منفصلة عن المعركة العسكرية ؟ أبدا دى معركة واحدة قد تأخذ فى يوم شكلا دبلوماسيا وقد تأخذ اليوم الآخر شكلا عسكريا ساخنا وقد حدث هذا تذكرون اني تقدمت بالمبادرة فى سنة ٧١ فلم تستمع اسرائيل ولم تستمع أمريكا ولم يستمتع أحد لى اطلاقا واتخذوها مادة للتندر بعد ذلك جاءت معركة ٧٣ بعد ذلك عدنا

مرة أخرى إلى المعركة الدبلوماسية أنا أقول وبصراحة عن مصر : اننا لن نفرط في الأمانة ولن نفرط في إيجاد القوة

ورد الرئيس السادات على تساؤلات السيد جمال الصوراني قائلاً : فى الواقع أن الأخ جمال أثار مواضيع كثيرة جدا فى حديثه أو فى كلمته أنا بأتفق تمام الاتفاق معاه انه فى القرن الماضى القرن ١٩ افلحوا فعلا فى أوروبا وعلى رأسهم بريطانيا وقتها كانت امبراطورية افلحوا فعلا فى سنة ١٨٤٠ أنهم يوقعوا أو يعيدوا مصر إلى أقل من حجمها الطبيعى وأقل من تأثيرها وفى هذا كله كانوا واضعين هدفين اثنين ان لا تكون فى مصر حكومة ولا جيش قوى وضعوا هذين المبدئين ماعلنوش عنهم ولكن بدأوا تطبيقهم فعلا وبعد ثورة ٢٣ يوليو زى ما قال الأخ جمال تخلصنا من كل هذا ولأنه كان على رأس الأهداف بتاعتنا الهدف الاول القضاء على الاستعمار وأعوانه وأفلحنا فعلا ان نقضى على الاستعمار هنا فى بلدنا وأعوانه بالكامل ثم كان ما كان فى الخمسينيات يوم ما اتحدى عبد الناصر الاحتكارات العالمية وأمم قناة السويس باسم العرب جميعا وكانت ضربة فى التاريخ ونقطة تحول الى يومنا هذا لأنه بعدها سقطت امبراطوريتين من الامبراطوريات التى كانت عايشة فى ذلك الوقت ولكن آجى لصلب الحديث الذى تعرض له الأخ جمال نحن نعانى من أزمت هنا اقتصادية مريرة ومهيش جديدة لأنه لا بد أنكم سمعتمونى لما شرحت أو حكيت عن المعركة زمان يوم ما جمعت مجلس الأمن القومى قبل المعركة بخمسة أيام فى ٥ رمضان . واستمرت المناقشة ساعات طويلة فى نهاية المناقشة قلت لهم : بيهمنى أقول لكم: ان اقتصاد مصر تحت الصفر تحت الصفر يعنى ايه احنا كنا فى اكتوبر ٧٣ لم يكن لدينا ما نشترى به رغيف الخبز لسنة ١٩٧٤ اللى جاية بعدها بشهرين حقيقى لا أن نسدد التزاماتنا فسيعلن إفلاسنا ولانجد رغيف الخبز حتى لسنة ٧٤

دا بعض من الأبعاد اللي كنا بنواجهها قامت المعركة بادر اخواننا العرب مشكورين الى نجدتنا والى مساعدتنا ولكن لايمكن أبدا أن نتصور انه فى هذه الأمة اللي كانت خائفة خصوصا إلى اوائل هذا العام لايمكن أبدا أن نعتبر صوت أو صوتين يتكلموا بهذا ويقولوا ان احنا حالتنا واحنا كفاية علينا .. و .. و لا يمكن ان نعتبر ان دا معبر عن سياسة مصر .. ولا عن مسئولية مصر إذا كان الاعلام سيهتم بأمرنا الداخلية دا جه نتيجة لشيء علينا جميعا نتحملة وهى حرية الصحافة لانه بعد ١٩٧٤ حرية صحافة كاملة اندفعوا اندفاع مطلق نحو النقد على أساس أن الحرية من النقد وبس ومفيش حاجة بقى بتتبني تانى وعلى ذلك عشنا الدوامة اللي احنا بنعيش فيها لغاية النهاردة وبنحاول من أن لآخر بنصح المسار لأنه لا رجعة لا فى حرية الصحافة ولا فى الحريات ولا بنفتح عندنا معتقلات منذ ٦ سنوات

ولا هنتفتحها تانى ولاسيادة القانون هتمس ولا أمن الفرد هيمس ابدا لكن أهو طبيعتهم فى وسط هذا ، إذا كانوا فى اندفاعهم بعد حرية الصحافة فى النقد ما خلوش لا أخضر ولايابس فى البلد طب مهم لازم هينوبكم جانب منها . ولكن دا مش معبر أبدا

يعنى يكفى انه فى زيارتى الأولى للولايات المتحدة ١٩٧٥ تذكرون تماما أنني لما رحت الأمم المتحدة واتخذ القرار بأكثر من مائة صوت ليه ، من أجل فلسطين وحضورها جميع المؤتمرات التى تعقد من أجل تسوية ، فى المدة دى الأخيرة تذكروا انه نصف محادثاتى أو أكثر كانت على القضية الفلسطينية باعتبار أن القضية الفلسطينية إيمان مصر انها هى لب القضية مهياش لا سيناء .. ولا الجولان .. دى ظواهر جت بعد قضية فلسطين نتيجة لها

الصحافة لم تتأخر فى هذا ونشرت كل هذا وأدت واضحة تماما .. ولكن ما نخفش أبدا لأن مصر بطبعها لايمكن تكون انعزالية ومصر بطبعها لايمكن أن تتنكر لمسئوليتها

التاريخية أبدا .. فحتى فى أوج ما كان القادة الفلسطينيين يهاجمونا أعنف هجوم بعد
فض الاشتباك الثانى ووصل الهجوم إلى الخيانة .. التخوين واحنا كده برضه فى وقت
من الأوقات ان قلت ان احنا العرب يظهر فى تكويننا ان احنا ننفعل بسرعة وبسرعة
نلقى خيانة ودا ودا احنا كدا تكويننا ومع هذا وفى هذا المكان وتسال ياسر عرفات
بحضوركم جميعا وفى أوج هذا قلت له يا ياسر اعلم مهما هاجتم مصر ومهما خونتم
وقلتم .. لن تتكر مصر لمسئوليتها أبدا ولن نفرط فى القضية أبدا .. وزالت سحابة
الصيف والحمد لله وكل شىء عاد إلى أصله لكن أنا معاك مازال عندنا فى العالم
العربى غواة غواة الرفض وغواة تأويل كل شىء والأحقاد اللى كان من سببها ما وصلنا
إليه الحقيقة لانه الأحقاد هى اللى دمرت قضيتنا وحطتنا فى الوضع اللى احنا موجودين
فيه النهارده .. بقول بلاش حقد .. وتعالوا بالحب وبالفهم وبالحوار الهادىء وبالأخوة
تعالوا نحل مشاكلنا باستمرار

استطيع أن أطمئنك ان مصر لا تفرط ولا هتفرط مهما كانت الظروف ومهما كان أنا
بأحكائك اليوم وأنا لم استعوض قطعة سلاح واحدة مما خسرتة فى أكتوبر . ولم بيع لى
الاتحاد السوفيتى هذا .. واضطريت اشتريتها من بره

ولما باشتري من بره بندق العملة الصعبة السبب فى اللى أنا فيه النهارده ايه .. وأنت
بحثت معايا فى اللجنة التنفيذية لما زرتونى حكيت لكم طرف من القضية

وطلبت من ياسر وهو مسافر موسكو انه يتكلم وعاد منها لأنه تعلم ان فيه أسلحة دفعنا
ثمنها كاملا بالعملة الصعبة وبكميات كبيرة أنت تعرف وتعرف الرقم والدولة اللى
اشتريت منها نبهت عليها روسيا قالت مانديهاش ، ما تسلموش وقاعدين احنا دلوقت
النهارده طيب أنا دفعت ثمن السلاح دا منين .. ما أنا اقتطعته من اللى كان مفروض
اللى لازم ياكل بيه الشعب .. ولازم ابنى بيه المشروعات أبدا مصر برغم الضائقة اللى

احنا فيها وبرغم كل ظروفنا عبر التاريخ لم نفرط ولن نفرط فى مسئوليتها القومية أبدا كونوا على ثقة من هذا .. بس مصر زى ما قلت لكم بنقول : انه لا بد أن نأخذ بأسلوب جديد يختلف عما سبق أكتوبر لأن أكتوبر نقطة تحول

أما انه يبدأ العقل والرشد والفهم العلمى والتحليل الكامل لكل ما نواجهه ونواجه به الأعداء زى ما عدينا لاكتوبر دا رأى مصر مش أبدا لا بالشعارات وأصل أسهل شىء الشعارات أسهل شىء وأبسط حاجة نهيج أعصاب الرجل العربى فى الشارع بالشعارات و . و . و . لا احنا لا نؤمن بهذا أبدا ، احنا بنؤمن بالأسلوب العلمى ، الأسلوب القائم على فهم العصر ولغة العصر والصراع اللى من حولنا فى هذا العالم كله ، وبعد ذلك بنتخذ قرارنا وبنمضى ولا وصاية علينا نيجى للـ ٩٩ فى المائة من أوراق اللعبة مع الأمريكان أنا لازلت بكررها أمامكم البعض اعتقد خطأ مش خطأ اعتقد التواء انه انا بأقول أن أمريكا عندها كل حاجة .. واحنا معندناش . لا ، لا الأساس لا دا احنا عندنا مائة فى المائة من الأوراق اللى هى إرادتنا بدليل فى ١٩٦٧ وأنا كان كلامى ده مع كارتر ، فى ١٩٦٧ انهزمتنا هزيمة منكرة ومع ذلك ما استطاعت إسرائيل أن تفرض شرط سياسى واحد أو أن تقهر ارادتنا كما قهرت جيوشنا صحيح لكن لم تقهر ارادتنا أبدا .. وكانت قاعدة على الضفة الشرقية للقناة .. نرى ما قال إيبان إن مجرد قعادها هناك كان يبعث موجات كهربائية تترفز الناس وتخرب فى الداخل وتشيع الانهزامية أبدا لم يحصل هذا ولم تستطع إسرائيل أن تفرض ولن تستطيع أن تقهر إرادتنا

اذن المائة فى المائة من الأوراق هى ارادتنا احنا لكن تعالوا اللى لا يبصر فى هذا العالم اللى احنا عايشينه اليوم لا يبصر ولا يحس انه التى ترسل لإسرائيل من رغيف الخبز كما قلت إلى الفانتوم إلى إف ١٥ إلى عجز الميزانية هى أمريكا وأنا أحب دائما اتعامل مع الأصل ولأنه لما نتعامل مع الأصل بريح نفسى لأنه مع الفرع بنخش فى مآرب

كثيرة ، طيب ما نروح الأصل نتعامل وياه ليه ، مين اللي اخرجنا من حرب اكتوبر ، تذكروا كلكم طلب منى وقف إطلاق النار ثلاث مرات بواسطة الاتحاد السوفيتى وهو سيعلن هذا .. وميقدروش ينكروه ، والرابعة لما جالى كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى هنا وقعد معايا أربعة أيام ، أثناءها حصلت الثغرة وحاول يضغط علي بالثغرة ، قلت له أبدا لن أوقف إطلاق النار ، إلا بعد تحقيق أهداف المعركة مين اللي خرّجنا من المعركة أمريكا ، تدخل أمريكا .. اللي خالنى كتبت البرقية للأخ الرئيس حافظ بعثت له يوم ١٩ أكتوبر الفجر ، وقلت له يا حافظ .. أنا لا أحارب أمريكا ، ولا أتحمّل أمام أمتنا العربية ولا أمام شعبي مسئولية تدمير القوات المسلحة المصرية مرة أخرى ومستعد أن أحاسب على هذا أمام أمتنا العربية ، البرقية موجودة ، رسميا وأعلنت ومعروفة

هى اللي خرّجتنا من المعركة . اللي لا يبصر هذا يبقى مخطيء فى عالم اليوم أو أننا نندفع بالشعارات . انه لتسقط أمريكا ، ليكن طيب فيه امكانية أن احنا نقعد معاهم وزى ما حصل قعدت مع كارتر وشرحنا ، بسطنا الأمور كلها بمنتهى الصراحة ، واتفقنا فى أمور واختلفنا فى أمور ، وافترقنا على اننا أصدقاء سنجتمع مرة أخرى وسنتداول وسيأتى وزير خارجية فرنسا إلى المنطقة فى يونيو المقبل ، للاتصال بجميع الأطراف ومحاولة إيجاد صيغة نستطيع أن نبني بها السلام القائم على العدل

فى رأى أنا لما باقول ٩٩ % من الأوراق مع أمريكا ، مبقولش أبدا ان احنا ليست لنا إرادة الـ ١٠٠ % من على طول السلام القائم على العدل لأنه المسألة معدش فيها غموض حدود ٦٧ مافيهاش مناقشة . قيام الدولة الفلسطينية مافيهاش مناقشة

معروف بعد ما كانت القضية قضية لاجئين العالم كله ، اليوم بيعترف انها قضية سياسية لم تعد قضية لاجئين ، يعنى لا ، ان نظرتى للأمور هى أنه صاحب القضية لابد أن

يطرق كل باب وانا قلت فى سنة ٧١ أول ما توليت .. قلت والله أنا مستعد أروح إلى آخر هذا العالم علشان احتفظ بحياة جندى مصرى واحد ميمتوش ، مستعد لآخر هذا العالم أروح ، ليه .. ده لازم يكون هدفنا ، ماعدش لا الشعارات ولا محاولات الإثارة وبعدين كل شىء بيوقع أمام أمتنا العربية وأمام شعبنا تذكروا كلكم فى فض الاشتباك الثانى اتقال فيه بنود سرية .. وفيه .. وفيه وفيه ، طيب انتهت مفيش حاجة الثلاث بنود السرية أعلنهم لأنى أنا ما كنتش عايز أعلنهم ، كان نفسى ما أعلنهم ليه ، لأن بيننا وبين بعض أطراف نقول هى ايه انها لا تمس جوهر القضية بل بالعكس بتتنص أن الفلسطينيين لابد أن يكون لهم دور فى الحل ، بتتنص أن لا عدوان على سوريا وضمن من أمريكا بهذا بتتنص على فض اشتباك ثانى فى سوريا يعقب فض الاشتباك الأول

أدى البنود السرية .. خلاف ذلك مفيش ... وهو كان فيه كنتم تتصور ان إسرائيل تسكت . أبدا . كانت طلعت على الدنيا كلها وحكت القصة . واحنا كلنا عارفين الوضع الإسرائيلى جوه شكله أيه . لابد من تغير الأسلوب بعد حرب أكتوبر . لابد الأسلوب بتاع الشعارات والمزايدات والانفعال وإثارة الإنسان العربى . يعنى لا . غلط على المسئول أن يبذل كل جهده وبعدين يجى للأمة العربية ويروح حاطط قدامها صورة وبقول ادى ما وصلنا إليه ومالم نستطع أن نصل إليه .. فى هذا أنا كنت بدى أوضح أن

أمريكا بأيديها ٩٩ % من الأوراق وكنت عايز أوضح اللبس اللى بيحصل عند البعض حبيت أحطه قدامكم علشان تبقوا على بينه كلكم

سؤال : حول دور الرئيس شخصيا فى جمع الصفوف بين الأخوة العرب وحشد الطاقات من أجل المعركة والقضية العربية ؟

الرئيس : الإنسان فى سبيل القضية مش بس مع الأخوة العرب . لا حتى مع القوة الكبرى أو مع الدول الأخرى ، طريقنا واضح ومفتوح وزى ما شفتوا وزى ما بتقروا

وسمعتوا سواء بالنسبة لغرب أوروبا اللي كانت علاقتنا ممزقة معاها ، أو سواء بالنسبة
لأمريكا وحتى بالنسبة لروسيا أنا رحت فى سنة واحدة زرت موسكو أربع مرات ،
ويعلم الله انى كنت بروح كل زيارة وأنا باتمزق من داخلى ولكن علشان الهدف وعلشان
القضية أنا ما عندى مانع ، ولا عندى مانع النهارده أنه إذا كان هناك حل لما بيننا من
مشاكل أن أعيد الكرة ولكن صدقنى حقيقة يعنى مع الاتحاد السوفيتى . مع أمريكا مع
غرب أوروبا مع الدنيا كلها .. كان الأمر سهل إلا أخونا معمر شىء غريب يعنى أنا ما
بطلبش إلا شىء واحد أن يفى بكلمته بس ، مالى طلبات أخرى إطلاقا لا احنا عايزين
معونة وانتهت وانتو عارفين قطعها بقاله ٣ سنين وحمدنا الله ، ان جت قلنا بركة يا
جامع ان جت منك .. وملخص الموقف كله أنه بس يدى كلمة فيوفى بوعده .. بس دا
كل اللى مطلوب منه لكن أكثر من هذا مفيش .. حتى ده .. ما احناش قادرين نصل إليه
للأسف طبعا كلكم بتسمعوا وعارفين الحركات المفرقات والحاجات اللى بتيجى ، يمكن
النهاردة واللا امبارح واللا بكره اظن اثنين من العملاء اللى قتلوا سبعة دى مافيهاش
حاجة دى أسهل حاجة فى بلد زى مصر فيها ٤٠ مليون والقاهرة لوحدها فيها ٨ ملايين
أى واحد بيحى يرمى أى حاجة من المفرقات فى السكة ويمشى ويموت له ناس
مافيهاش حاجة لا فيها أخلاق ولا فروسية ولا فيها أى شىء إلا معانى لا يمكن ان
يصفها الإنسان والله أنا عن نفسى مرارا بكرر ها أمامكم مالى أى شىء واطلبه إلا شىء
واحد فقط أن يعطى كلمته فيحترمها

اننى ادعو الله ان يوفقكم فى عملكم وأن يعود هذا على الإنسان العربى حرية وكرامة
وسيادة للقانون

ما حدث فى ١٨ و ١٩ يناير ، كان القصد منه أن مصر تشوه صورتها أمام العالم كله ،
ولو رجعنا شوية للخلف فى أيام ٧٢ ، ٧٣ نجد نفس المحاولة بالذات .. فى أواخر سنة

٧٢ نشر في العالم كله أن الوضع في مصر انتهى ومصر فيها فتنة طائفية ، وفيها ثورة شعبية في الجامعات ، والأوضاع انتهت ، وكل شيء انتهى .. وبدأ الصحفيون الاجانب - للاسف من صحفيين وكتاب مصريين يأخذون بيانات ينشروها في الخارج علشان يشوهوا وجه مصر

وحتى سنة ٧٣ .. نفس الحملة التي تعرضنا لها في نفس الفترة الماضية ، في الشهرين الماضيين تعرضنا لهذه الحملة في الخارج ، وقالوا : ان مصر انتهت والنظام انتهى . ومافيش بديل لان الاحوال غير مستقرة . نفس الحملة في ٧٧ تمهيدا للانقلاب اللي كانوا بيدبروه يوم ١٨ و ١٩ يناير حاولوا يعملوه قبل كده في ٢٥ نوفمبر اللي فات - قبلها بشهرين . وطلعت مظاهرة من الشرائم اللي سمعتوني مع مديرين الجامعات باكلم عنهم ، وسابهم البوليس ومشياوا في مظاهرة وروحو بيوتهم ، ماحدث استجاب لهم ، جم يكرروها في ١٨ و ١٩ بمناسبة صدور القرارات الخاصة بالاسعار ، طب اذا كان هناك في القرارات الخاصة بالاسعار اخطاء ، طب احنا عندنا القنوات الشرعية لنفس هذا الكلام - عندنا مجلس الشعب وما شاء الله كل واحد فيهم بيقدم استجاب وطلب احاطة وماحدث بيمنع حد ، أيضا التعبير عن الارادة الشعبية من خلال القنوات الشرعية ، من خلال الاتحادات من خلال المؤسسات مسموح به ، الخروج الي مجلس الشعب لمناقشة كل ما يشكو منه اي انسان مسموح به

لكن يطلع راديو موسكو ويقول ايه : انتفاضة شعبية ، حرق الاتوبيسات وحرق السكة الحديد وقطع كابلات التليفونات ، ونهب المجمعات الاستهلاكية ومحاولة حرق البلد ، ومحاولة الهجوم علي مراكز البوليس ، دي انتفاضة شعبية ، في رأي راديو موسكو . ما بيهمنيش كتير بعض العناصر اللي باعت شرفها وباعت اقلامها . زي ما كانوا بيبيعوها قبل كده وبيبعوها دلوقت للاتحاد السوفيتي ولكن باستغرب ان قوة كبري زي الاتحاد السوفيتي ، وراديو موسكو وكلنا عارفين ان راديو موسكو ما بيقولش <بم >الا

بموافقة الاتحاد السوفيتي

كل حاجة هناك انتم عارفينها يطلع يقول : انتفاضة شعبية .. انتفاضة شعبية .. سرقة المجمعات الاستهلاكية وحرق القاهرة والبذاءة في الهتافات اللي مدفوع ثمنها واللي لو حد يسمع راديو المجنون بتاع ليبيا يلاقي نفس الهتافات مدفوع ثمنها من هناك .. هي دي الانتفاضة الشعبية . زي ما قلت لكم كان الرسم وفعلا بعض المصريين للاسف زي ما قلت اللي باعو شرفهم وباعوا اقلامهم قاموا بنفس الحملة في الشهرين اللي فاتوا ليه .. ان مصر خلاص تمهيدا للحركة اللي حاتجري دي مهماش عارفين ان النظام هنا في مصر ثابت وراکز ويحميه الشعب ما بيحمهوش افراد ولا يحميه الجيش دا نظام بيحميه الشعب لانه معبر عنه .. نظام استرد به الشعب في ١٥ مايو حريره بالكامل .. سيادة القانون .. دستور دائم .. ديمقراطية كاملة .. حرية كاملة

انقلت المعتقلات بعد ٤٠ سنة من قبل وبعد الثورة .. قامت دولة المؤسسات بتقوم انتخابات يعترف فيها العدو والصديق انها انزه وانظف انتخابات في حياة مصر كل دا حصل والنظام بيستقر ، انتهى ، وجذوره ثبتت وانتهي ... لا الاتحاد السوفيتي لسه في معركة مايو ٧١ الي ابتديتها بخطابي لكم يوم اول مايو سنة ٧١ امر غريب تعرفوا ايام ما طلغوا في ٧٣ وقالوا : ان مصر انتهت وكتبوا وصحف العالم في انجلترا وفي امريكا وفي اوروبا وكتبوا ونشروا كل ده . احكي لكم حاجه بسيطة حصلت

في اول مايو ٧٣ اللي كانت الحملة علي اشدها كانت الخطة انتهت وقدمها لي الله يرحمه المشير اسماعيل في فبراير والحملة مستمرة كان اجتماعي الثاني في مركز القيادة العامة بالمجلس الاعلي للقوات المسلحة علي تختة الرمل وبيشرحوا لي الخطة بالكامل وكل انسان بيقول دوره كل ده والحملة ماشية ان مصر خلاص والاستسلامية والانهازامية نفس العناصر اللي هم بيشكلوا عنصرين اللي باعوا شرفهم وقلمهم وبيبعوه

دائماً والعناصر اللي بتسمى نفسها ماركسية .. طيب والله انا حزين اني باتكلم وباقول عليها ماركسية ، لأنهم مسميين انفسهم كدا لان احنا لنا اصدقاء ماركسيين كثير .. احنا لنا الصين الشعبية اصدقاء ووقفوا معنا ولما الاتحاد السوفيتي رفض الي يومنا هذا انه بيعت لي قطع الغيار او يبيع لي اي سلاح تعويض عما فقدته في الحرب

انا مش طالب منه هبة انا طالب اشتريه لما رفض هذا الصين الشعبية بعثت موتورات طائرات وقطع غيار ورفضت تأخذ الثمن .. الصين الشعبية ماركسية لكن وقفت معنا في ساعة الشدة وبعثت ولازالت بتبعث لي لغاية النهاردة .. امر غريب الحقيقة .. في فبراير ماشيين احنا وشوفنا علي تخته الرمل زي ما قلت لكم المعركة بقه بره ان مصر انتهت وجاء لي واحد من اللي باعوا شرفهم وقلمهم يقول لي مافيش فائدة هي خلاص البلد راحت وما فيش فائدة ضحكت طبعا لانه في اول يناير ، كنت مصدق علي الخطة في فبراير مع المجلس الاعلي علي تخته الرمل .. في مارس وجنبتكم هنا جنب اسكندرية اصدرت الامر الانذاري الاول للمشير اسماعيل بالمعركة في سنة ٧٣ كتابة في مارس والحملة ماشية .. ابريل جاء لي الرئيس حافظ الاسد في برج العرب جنبتكم واتخذنا قرار دخول مصر وسوريا مع بعض في سنة ٧٣ وبدأنا ندرس التواريخ اللي تصلح للمعركة خلال السنة والحملة ماشية برضه .. وبعدين فوجئ الكل في ٦ اكتوبر الجماعة اللي كانوا بيقولوا الدنيا راحت والبلد راحت وفلاسفة التحليلات السياسية وجهابذة الفكر اللي قالوا علي انفسهم وبتوع اللي باعوا اقلامهم فوجئوا كلهم ، بسنة اكتوبر

وفي اليوم الرابع من الحرب يبكي ديان في الجبهة المصرية امام جميع صحفيي العالم ، ويقول : لن نستطيع ان نحرك مصر شبرا واحدا . ده ديان . . ديان اللي قالوا عليه اله الحرب وتغلب الصحراء وعملوا له دعاية .. انتهى علي رمال سيناء ،، وفيين هو النهاردة ديان .. انتهى نهائيا

في ست ساعات عملت القوات المسلحة المصرية المعجزة .. اقتحام القناة والسيطرة علي خط بارليف .. ده امتي .. ده في الوقت عارفين اللي زي ما ابتدوا الشهرين اللي فاتوا عملية تشكيك وعملية حرب نفسية وعملية تئيس وانهازامية .. كل ده ماشيين فيه لكن احنا ماشيين في حاجة تانية لانه احمد الله وبقولها امامكم وبأكررها دائما : ان القاعدة الاساسية في مصر من العمال والفلاحين لم تهتز شعرة

هذه القاعدة كانت معايا دايمًا .. وكنت باحس بيها وبتحس بي الي يومنا هذا . اما العناصر الباقية هي اللي ابدي فيها الانهازامية والتشكيك .. عندنا لا ابدأ .. هذه القاعدة ..، القاعدة الاساسية سليمة الي يومنا هذا نفس الشيء بيتكرر .. كانوا بيكرروه السنة دي

لمصر .. اصلنا بدأنا خلاص نضع اللمسات الاخيرة لنظامنا الاساسي الاشتراكي الديمقراطي .. اشتراكي ديمقراطي يعني ايه ؟ كانوا بينادوا بالاشتراكية زمان حولوها الي انهم يسيطروا علي مقادير الناس .. يقفلوا الافواه اللي يفتح بقة علي المعتقل .. كل انسان ما كانش آمن علي بيته .. الحراسات .. عائلات تطرد من بيوتها في منتصف الليل .. كل ده حصل

لقوا ان كل ده انتهى .. مافيش عودة لهذا ابدأ مهما كان ومهما حدث لاقوا النظام بياخذ شكل دولة مؤسسات .. مجلس شعب حق المعارضين اللي فيه واللي بيحاولوا يعملوا لنفسهم مناصب واشكال اول ما اعترفوا ان الانتخابات انظف انتخابات في تاريخ مصر ومجلس الامة يمثل شعب مصر تمثيلا حقيقيا .. انقطعت السكة من هنا كمان الحاجة الاساسية اللي جت بقة انه ان احنا قررنا زي ما اخذت قرار اكتوبر .. اخذت قرار اخر في اصلاح المسار الاقتصادي المصري

كلكم عارفين انتهى هذا الموضوع بانه اخواننا العرب في هيئة الخليج المكونة من السعودية والكويت والامارات وقطر اتفقوا علشان يساعدونا لاصلاح المسار الاقتصادي لمصر ويسعدني اني اقولكم في عيدكم النهاردة انه يوم ٩ الشهر ده يوم ٩ مايو اللي احنا

فيه الدكتور القيسوني رايح يوقع علي ١٥٠٠ مليون دولار لمصر غير ٥٠٠ مليون دولار اخري علشان يصل الرقم السنة دي ٧٧ الي ٢ مليار علشان يسمع الاتحاد السوفيتي واذنابه ويعرف .. قالوا في يناير وفبراير : ان مصر خلاص ولا فيهاش ثقة ولا حدش من المستثمرين عايز يبجي لان الاحوال مش مستقرة والدنيا مش مطمئنة .. والدنيا راحت

تعرفوا من الـ ٢مليار اللي باقولكم عليهم دول من ثلاث ايام البنوك عرضت في السوق ان مصر عايزة ٢٥٠ مليون دولار تكمل بيهم الـ ٢ مليار بضمان هيئة الخليج .. ده غير الـ ١٥٠٠ اللي دفعتها هيئة الخليج .. اليوم يسعدني اقول لكم وده سمعني العالم كله لانه في السوق العالمي .. يسعدني اقولكم : ان جميع البنوك من ثلاث ايام تتقدم وبدل ٢٥٠ مليون قدمت ٣٠٠ مليون دولار .. ليه ؟ ثقة في امتنا ومصر ثقة في استقرار مصر .. ثقة في خط مصر .. طبعا باحب يسمع هذا الكلام الاتحاد السوفيتي الاتحاد السوفييتي اللي بعت لي بعد المعركة بشهرين .. بدل ما بيعت لي السلاح اللي في العقود بيني وبينه ، وبدل ما بيعت لي قطع الغيار والثغرة كانت لسه موجودة ومحوطها بالقوات وحطينا الخطة علشان نصفوها .. بعت يطلب فوائد الديون العسكرية !! وانزقنا في القمح زي ما قلت لكم وسمعتوني أنا قلت : في ٥ رمضان قبل المعركة بخمسة أيام كان عندي مجلس الأمن القومي وقلت لهم اقتصادنا تحت الصفر وما كانش عندي اجيب رغيف القمح في سنة ٧٤ .. بعتنا نطلب نصف مليون طن قمح بس بالثمن مش بلاش رفض الاتحاد السوفيتي الي يومنا هذا .. باسمعه لما قلنا ٢٥٠ مليون دولار في العالم بنوك العالم كلها قالت لا ٣٠٠ م ٢٥٠ .. ده من ٣ أيام .. لعل ده يكون رد علي الانتفاضة الشعبية اللي بيقول عليها الاتحاد السوفيتي

طبعا احنا مش عايزين نلغي عقولنا ونساير هؤلاء الناس .. وإنما أنا باقول لكم باذكر هذا لأن اليوم جمعت مجلس الوزراء الصبح في رأس التين عندكم هنا .. وأصل عيد

العمال يظهر باستمرار ببيقه ثورة في حياتنا .. طلع كده فعلاً .. وثورة لية ؟ .. ثورة للخير .. وثورة للتصحيح .. طلع كده . جمعت مجلس الوزراء اليوم وبناء علي الوضع الجديد اللي جاي لنا فيه ٢ مليار دولار السنة دي علشان نصلح المسار الاقتصادي .. وأوعوا تفنكروا أن احنا جايبينهم علشان نصرّفهم .. لا .. حنسدّد الديون .. وما حدش يطالبني بحاجة دلوقتي استتوا عليه لسنة ١٩٨٠ .. زي ما قلت لكم وده بقه عيد في تاريخنا .. زي ١٥ مايو تمام .. زي أول مايو ١٩٧١ تمام بدء ثورة التصحيح .. أول مايو ١٩٧٧ الثورة الداخلية في الحكومة والإدارة كلها . اليوم قلت للوزراء هذا وأعطيت تعليماتي الواضحة علي مدي ساعتين .. نتخذ من هذا اليوم منطلق جديد .. وبأشهدكم عليهم .. قلت لهم حطموا الروتين .. انسفوه .. وما تخفوش .. سهلوا مصالح الجماهير .. انزلوا للقاعدة الشعبية كل مكان فيه هناك احتكاك بمصالح الجماهير لازم الوزراء تنزل بنفسها علشان يشوفوا كيف يخدم الجمهور احسن خدمة وأحسن أداء . وما عندناش فرصة من هنا لسنة ١٩٨٠ بقه .. ان احنا ما نصلح مسارنا الاقتصادي .. ونيجي في سنة ١٩٨٠ ننطلق نبقه في مرحلة انطلاق ونقول اللهم لك الحمد ونبدأ كل منا اللي عايزة تأخذه النهاردة كان بدء هذه الثورة .. زي بدء ثورة التصحيح اللي بدأت سنة ١٩٧١ في خطاب أول مايو .. الثورة الإدارية في الداخل .. جمعت مجلس الوزراء اليوم علشان نفكر لها في كل فروع النشاط .. الانفتاح الاقتصادي علي سبيل المثال .. شكلنا هيئة عليا برئاسة رئيس الوزراء .. وييجي المستثمر ما يحدش وقت أبداً . ولا يلف علي وزارات ولا علي مصالح .. يروح الهيئة دي والوزراء عليهم بتنفيذ كل ما يصلهم، من هذه الهيئة في اسرع وقت ممكن

وبعدين من ضمن حملات التشكيك اللي عملوها برضه الشهرين اللي فاتوا وهمة بيجهزوا للحكاية .. ابتدوا يشككوا في القيادة .. ان فلان غني .. وفلان مليونير .. وفلان عايش كذا .. والغريب اللي كان بيدفع وبيقول هذا ناس عايشين كأحسن ما يعيش

اي وزير واكثر عشر مرات لان الوزير عليه التزامات لكن دكهم ما علمش .. قاموا بالتشكيك ده مليونير .. ده غني ده كذا .. ده كذا .. واحنا زي مامشينا زي ما قلت لكم .. عملنا قنوات سليمة .. ولاي نائب الحق انه يقف في المجلس ويقدم سؤال واستجواب عن كل شئ .. ولكن لكل مواطن الحق انه يقدم للنائب العام .. بأي شئ .. ولكل مواطن انه يتقدم للمدعي الاشتراكي بأي شكوي في اي اتجاه موجود .. طيب ايه لزوم الهمس والغمز والاشاعات ، فلما حصل ١٨ ، ١٩ وشففتوا في اللقاءات اللي عملتها مع مديري الجامعات ومع اتحاد العمال .. ومع الطلبة .. وسمعنا منهم .. الجماعة اللي بيقلوا علي انفسهم ناصرين .. طيب ياابني ايه الناصرية ؟ طلع أنه لازم نرجع المعتقلات .. والحراسة والمصادرة .. ونرجع طبعا للرأي الواحد والحزب الواحد .. وتسبب بقة في الديمقراطية ونخش تاني علي الماركسية لما جيت تحدثت اليكم واصدرت القانون اللي استفتيت عليه الشعب .. قلت فيه : ان كل مصري ومصرية يحط اللي عنده في اقرار ضرائب طبعا حملة التشكيك لازم تكمل لان السكة انقطعت عليه .. راحوا الناس .. للقاعدة الشعبية العريضة بتاعتنا .. ما هو ما ببسلمش .. الامر فيه واحدة لابسة جوز غوايش .. عندها كردان .. راحوا قالوا لهم : بقة لازم تكتبوا الكردان والجوز غوايش علشان حايسادروها ويأخذوها منكم .. لا بانتهاز الفرصة دي قدامكم وباقول .. اقل من ٥٠٠ جنيه ما بيعملش اقرار ولا بيكتب ولا بيقول حاجة .. اللي اكثر من هذا بيكتب علشان اللي لسانهم طويل بقة كل حاجة تبقي مكتوبة ومحطوبة واصلها موجود لان اللي حيقدم اقرار غلط حياخذ حكم . طيب المستغلين بقة وده مليونير وده غني وده مستغل وده عمل وده بيعمل .. طيب حط لنا واحد ثروته منكم علشان لما تقولوا لنا علي فلان نجيبه ونشوف ثروته ايه ؟ اذا كان صحيح مستغل .. المدعي الاشتراكي يشوفه .. كل سلطات القضاء عندنا تشوفه .. مافيش طيب مافيش حاجة . مافيش شئ نداريه علي

الشعب ، لا الهمس والاشاعات والتشكيك

رحت وسافرت امريكا . الاتحاد السوفيتي وانا باقرأ الخطب قبل ما اجي لكم اللي عملتها وياكم من اول مايو . ولاول مرة من ١٩٧١ لغاية ١٩٧٦ اللي فاتت لقيتني وانا في سنة ١٩٧٦ بأكلمكم من السويس وبأقول لكم : ان في رحلتي لامريكا الاتحاد السوفيتي طلع بيان وبأقول لكم يعني كان عيب ان يعمل كده ومشيت الموضوع . نفس الحكاية برضه والله نسيت أنا الموضوع لغاية ما قرитеه امبارح نفس الموضوع أنا لما طلعت رحلتي لأمریکا راح طلع برضه راديو موسكو ان انا راجل تعبان في البلد والبلد مهزوزة كلها ورايح ادور علي المانيا وفرنسا وامريكا يساعدوني و . و . ومردناش ومايساويش ان احنا نرد علي مثل هذا الكلام لانه الحقد الاعمي .. لكن يهمني اقول لكم علي هذه الرحلة لان لازم الحقائق تكون قدامكم ، انا رحنت سافرت الي المانيا اولاً ثم الي فرنسا وقابلت جيسكار ديستان ، ثم الي امريكا مع الرئيس كارتر .. في المانيا المستشار شميت اتفق معي تماماً علي سنة الحسم وهي ١٩٧٧ وواضح موقف المانيا صريح من انسحاب اسرائيل وقيام السلام ، نفس الشيء في فرنسا نفس الوضع في امريكا ولكن امريكا مدانتش لسة موقف محدد لان الرئيس كارتر لسه حيقابل بقية الزعماء العرب ، وقابل الملك حسين وبعدين حيقابل الامير فهد ثم الرئيس حافظ الاسد ، بعد ذلك حيبتي يكون رأيه بعد سمع كلامنا وحيسمع كمان لرئيس وزراء اسرائيل اللي جه بداله بيريز لانه هوه سمع لرابين ، رابين مشي وجه بيريز وحيسمع له ايضاً ومن حق الرئيس الامريكي انه يسمع للاطراف كلها وبعدين نقول له : قل لنا بقة موقفك يا امريكا ايه ، واتفقنا علي انه خط الاتصال يفضل متصل بينا ليه ؟ علشان نتبادل المناقشات وقبل امريكا ما تحط موقفها وتعلنه تكون اتصلت بجميع الاطراف

زعل الاتحاد السوفيتي زعل ما اعرفش لية وقرية اول امبارح المذكرة اللي بعثها مذكرة تهديد لنا ما يبعثلناش يبعثها للدول العربية من ورا وهو يهدد مصر فيها ويردد

فيها كلام لا يصح لدولة حتي من الدرجة العاشرة انها تقوله ، لانه كله كلام رخيص وان احنا قال طمعانيين في البترول بتاع ليبيا والجزء الواضح في الخطاب بتاعة ان فرض الحماية والوصاية علي ليبيا وبيتكلم باسمها وبيهددنا طيب ماتبعنا لنا احنا ده احنا أصحاب الشأن ، لا . بعثنا للدول العربية قامت الدول العربية بعثت لنا . قالوا ده جه لنا تلغراف من الاتحاد السوفيتي كذا ، وكذا الجزء الأول منه بيعرض حمايته علي ليبيا وبيتكلم باسمها و.. و ، وبيتهمنا . والجزء الثاني تهديد . قلت لوزير الخارجية اطلب السفير السوفيتي طلبه . قال له احنا جه لنا من الدول العربية مذكرة انتم بعثوها رسمي . طيب دي خاصة بنا ما بعثوهاش لنا ليه ؟ قال : ما عنديش علم بيها . قال له : اسأل حكومتك ؟ سأل حكومته ورجع ، ما اداش رد . فطلبت من وزير الخارجية يطلب منه يبلغ القيادة السوفيتيه لازم يردوا يحددوا موقفهم . فاما ان يسحبوا هذه المذكرة لانها ماجتش لنا رسمي . دي لفت علي الدول العربية تحويل وتهديد وفرض حماية علي ليبيا . هو حر القذافي . حياخذ حماية الاتحاد السوفيتي يأخذها . ما احنا ماز علناش لكن تهديد مصر لا . والله مش الاتحاد السوفيتي ولا أي قوة أبدا ولا أي حد أصبح انه يهدد مصر أبدا . الكلام ده كان زمان . والوقت انتهى الكلام ده كله ده كان فيه ١٥ ألف خبير هنا ، قلت لهم اتفضلوا مع السلامه في اسبوع ، وحددت الميعاد ، وقبل الميعاد ب ٢٤ ساعة كانوا بره . لا ما احنا ما بناخدش تهديدات حد ، احنا ارادتنا حرة مستقلة واصلاح المسار الاقتصادي اللي قفلتكم عليه سببه انه بدون اقتصاد سليم مانبقاش مستقلين لانه طول ما انا بامد ايدي ما هو بيتحكم فيه ، لا ، انا عايز اصلح اقتصادي ويبقى اقتصادي سليم واستقلالي وارادتي ١٠٠ % سليمة ، بعكس هذا طبعا ، بعث للاتحاد السوفيتي ، قاموا امبارح جابوا مذكرة لوزير الخارجية ما بيسحبوش فيها كلامهم اللي بعثوه للدول العربية ، لكن كمان بيحاولوا يقولوا : ان احنا موقفنا لم يتغير من مصر واحنا عايزين ، واحنا عايزين طيب وزير الخارجية قاله : طيب احنا الجزء

الايخبر آهه .. عايزين صداقة واحنا عايزين ، عايزين علاقات عادية ، احنا عايزين علاقة عادية ايضا ، لكن بخلاف هذا، الجزء الاول من الرسالة مجاش رد علي رسالتكم اللي انتم باعتوها باسلوب انا باقول مش دولة درجة عشرة هي اللي تعمله ، او تحترم نفسها ابدًا ، ما تعملهاش وماحناش عصبين ولا حاجة ولا متترفين وحانستني لا يسحبوا هذا الكلام ، بيبقالنا موقف معاهم لان الموضوع كل الدول العربية شهود فيه ، وسقطة مايسقطش فيها الطفل الصغير ، مش دولة عظيمة علي مستوي الاتحاد السوفيتي امر آخر اقول لكم النهاردة ويعرفوا شعبنا من خلال اجتماعي بيكم . النشاط في افريقيا حولينا وده برضه برضه الاتحاد السوفيتي بيدي لليبيا سلاح طيب ، طيب يديها سلاح ، بدأ السلاح يخش علي افريقيا وكانت حكاية انجولا وزائير وبعدين الحبشة وقف رئيسها هناك وجاب ٦ قزايز دم وهو بيخطب في استاد وراح كاسر الست قزايز و قال : : انا ارواح الحرب يظهر تقاليد عندهم لما يكسر ست قزايز يبقي مقاتل ممتاز فكرهم وبعدين ابتي يهاجمنا احنا ، احنا مالنا ، كل الموضوع انه احنا ، احنا مالنا ، ده كل الموضوع انه يعرف ان احنا حنقف جنب السودان ايا كانت المعركة ، ليه ؟ حدودنا طول عمرنا شعب مصر وشعب السودان مصير واحد واهل ورحم ولا يمكن مصالحننا عبر التاريخ الا انها تبقي مع بعض ، انجولا لما هجمت علي زائير ، زائير لها حدود مع السودان ، مش بس حدود مع السودان ، لا جزء من منابع النيل جاي من زائير علي جنوب السودان ، المسألة بقي دخلت في الميه بتاعتنا والميه يعني موت او حياة بالنسبة لنا ، بعت لي الرئيس موبوتو بتاع زائير وقال لي : آدي اللي جري علي ، انجولا اللي تحركت منها القوات بتاعة كاتنجا اللي اتسلحت واتدربت ودخلت تغزو زائير طيب استناها لما توصل لي وتجلي علي حدود السودان وعلي منابع النيل طلب معونة فرنسا وطلب معونة امريكا والمغرب ومعونتنا زي ما سمعتوا ملك المغرب بعت له قوات ، فرنسا ساعدت بنقل هذه القوات بطياراتها الكبيرة . امريكا وافقت انها تدي له سلاح ،

اليوم لأن ده امر يخص حدود السودان واللي وراء هذا الغزو صاحبنا اللي بيقول علي اللي جري هنا انتفاضة شعبية ، طيب انتفاضة الحرامية طلعت انتفاضة شعبية ناقشت اليوم الوضع مع مجلس الوزراء وقررت ان احنا نساعد زائير ، بتشغيل السلاح الجوي بتاعها كاملا زي ما عملنا مع بيافرا اللي كانت منفصلة عن نيجيريا عادت واعادها الطيارين بجهدهم وبعرقهم وبعملهم بعثت اليوم للرئيس موبوتو قلت له : باساعدك وباشغل لك سلاح الطيران بتاعك كله لكن ما عدا ذلك انا ما اقدرش ابعث قوات لان انا مرتبط بمعركة سياسية موجودة عندي ما اقدرش اخرج منها وما اقدرش اخفض قوتي طب ليه كده ليه انا عملت كده ، انا قلت لكم انا عملت كدا للسبب الاول وهو ان دي حدود السودان يعني حدودنا علي طول منابع النيل ، السبب الثاني والاهم له قصة صغيرة ، موبوتو بتاع زائير اللي عليه الهجوم كان اصله عسكري مظاهرات وتدريب في اسرائيل وكان زائير هي القاعدة الاساسية لاسرائيل في افريقيا لانها مش دربته هو بس دربت له عدد كبير من قوات المظاهرات وبعد ثورة الكونغو اللي انتو قرأتم عنها وسمعتوها استطاع موبوتو أنه ينتصر في الآخر بواسطة اسرائيل وعساكر المظاهرات اللي دربتهم له وهو نفسه مدرب في اسرائيل واصدقاؤه

وانا بأعد للمعركة سنة ٧٣ وهم عاملين حملة زي بتاع دلوقتي تشكيك كنت باعد للمعركة فسافرت لاديس ابابا في المؤتمر الافريقي سنة ٧٣ يونيو اتقابلت مع موبوتو ، شرحت له الموقف العربي قال لي : انا ما كنتش متصور ان الموقف العربي كدا لا انا معاكم

فات يونيو جاء سبتمبر قبل المعركة بشهر كان فيه مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر قابلني موبوتو ، قال لي انا عاوز اقول لك حاجة : قلت له : ايه قال لي : البعثة العسكرية الاسرائيلية اللي عندي اديتها امر تمشي تغادر البلد وانا حاقف معاكم ، وبعدين سافر الامم المتحدة في سبتمبر وشوفوا القدر يوم الخميس ٤ من اكتوبر احنا كنا

الهجوم بتاعنا يوم السبت ٦ يوم الخميس ٤ من اكتوبر من غير ما يعرف حاجة وقف في الامم المتحدة كرئيس دولة وخطب امام الامم المتحدة بالكامل واعلن في هذا الخطاب يوم ٤ من اكتوبر ٧٣ قطع علاقاته نهائيا مع اسرائيل ، قامت قيامة اسرائيل عليه قالوا : اللي خان الجميل اللي عملنا له قواته اللي دربناه اللي خلىنا انتصر اللي اللي لانه كان القاعدة الاساسية لهم قام كان له كلمة مشهورة قوي قالها قال والله انا لو خيروني اختار بين صديقي واخويا اختار اخويا ، لن ننساها دي احنا شعب ما ينكرش الجميل ابدا ، ثم دا تهديد مباشر علي السودان وعلي منابع النيل دا السبب ان احنا بنساعد موبوتو وعلي ان ينتهي من هذا وان شاء الله ما يطلعوش بقي يقولوا القوي الامبريالية لانه الصين بعث له فورا المعونة اللي طلبها من اسلحة وذخائر ومعدات يبقي الصين بقي اذا كانت رأسمالية دا شئ ثاني انما بعثت له الصين في الحال لانها عارفة ان دا تهديد لسيادة بلد وسيادة بلد افريقي للتجزئة ولحساب الشيطان اللي عليه استفهام لغاية دلوقتي . باحمد الله وانا بالتقي بكم النهاردة واحنا بنبدأ الثورة الادارية بتاعتنا زي ما بدأنا ٧١ ثورة التصحيح هدفنا منها هو انه في سنة ٨٠ ان شاء الله تنتهي متاعنا الاقتصادية ونبدأ فترة الانطلاق

نقول بقي وضعنا احنا جاي لنا السنة دي ٢ مليار زي ما قلت لكم يوم ٩ الشهر دا سنة ٧٨ لسه محتاجين . ٧٩ محتاجين ٨٠ ابتداء من ٨٠ حانبتدي نتنفس ليه . زي ما سمعتوني البرنامج اللي انا واضعه مع الشركات الامريكية اللي بتشتغل في خليج السويس اتفقنا علي مليون برميل يوميا سنة ٨٠ ان شاء الله ودا من بتترول موجود بنبحث في الصحراء الغربية وان شاء الله يطلع اللي يعدل هذا الرقم للزيادة وانا دايمنا سمعتوني باقول متفائل والحمد لله ، قناة السويس السنة دي بتجيب لنا حوالي ٥٠٠ مليون دولار مشروع اليابان يخلص سنة ٨٠ اليابانيين بيشتغلوا ومشبوا دلوقتي من السويس طالعين فوق في اتجاه الاسماعيلية بيوسعوا ويعرضوا ويعمقوا القناة في سنة ٨٠

ان شاء الله بيكون دخل القناة الضعف يعني حوالي ١٠٠٠ مليون دولار ان شاء الله وبالبتروول من دخل القناة بخلاف بأه الطاقات العاطلة وزى ما وعدتكم الطعام الاكل والاسكان مركز عليهم في الـ ٣ سنين اللي جاية ان شاء الله دلوقتي الطعام الاكل والاسكان السكن علشان الناس تأكل بأسعار زي ما طلب رئيس اتحاد العمال تكافأ كل المرتبات مع المواد التموينية تماما ودا للاسف من ضمن ما باواجهه زي التليفونات والمواصلات وكل الانتقادات اللي بنسمعها لازم اواجهها ورثتها من قديم مش جديدة وما عملتهاش انا بس مسئول في الحاليتين وعلشان كدا باركز علي اول اسبقية الاكل الطعام وان شاء الله زي ما وعدتكم كل يوم من هنا لآخر السنة دي بيكون احسن من اللي قبله علي آخر السنة دي نرتاح في الاكل ومشاريع الاسكان والمدن الجديدة اللي هاتسمعوني قريب رايح اخططها حاتبدأ السنة دي ان شاء الله علشان التكس السكاني اللي في الوادي نخففه جنبكم هنا حاتطلع ما بين العامرية والبرج واحدة وعلي طريق الاسماعيلية واحدة وعلي الطريق الصحراوي بين مصر واسكندرية واحدة ثالثة . اللي عاوز اقله من ملخص هذا كله انه نحن بحمد الله وبتوفيقه بنسير علي الطريق السليم . حملات التشكيك حملات الطعن محاولة استغلال الديمقراطية لهدم الديمقراطية كل دا مش حانص له ، خليكم واثقين دائما انه اللي عمله ٦ اكتوبر بكل ما فيه من معجزات وبكل ما فيه من اعداد بيعمله النهاردة علشان الثورة الادارية والعبور الاقتصادي اللي قلت لكم بعده بيتأكد ويتدعم استقلالنا الي الابد ان شاء الله علشان تطلعوا ويطلع اولادكم وتطلع اجيالكم في وطن يحترم كرامة الانسان ، لما بنقول الاشتراكية الديمقراطية بنعني ان الانسان هو الهدف كرامته امنه رخاؤه مستقبليه مستقبل ابنائه احفاده من بعده الانفتاح علشانكم انتم العمال مش علشان زي ما بيقولوا الرأسماليين ابدأ الانفتاح علشانكم لان الانفتاح معناه اية عمالة مصانع وصناعة جديدة . عمالة وزيادة انتاج ، طيب احنا عايزين ايه في بلادنا النهاردة غير العمالة علشان ولادي بيشتغلوا كلهم وزيادة انتاج

علشان يتوزع الناتج من غير ما بنستلف دلوقت علشان ناكل ، لغاية دلوقت بنستلف
علشان ناكل ده وضع خطير جدا ، ان شاء الله لازم نخلص منه وبسرعة ونستلف
علشان نبني زيادة في الانتاج

بهذا اكون استعرضت امامكم الفترة الماضية كلها وبادعو الله ان لقائي بكم ان شاء الله
في سنة ٧٨ اذ كان لي عمر نكون خطينا الخطوات الاساسية في الثورة الادارية ،
ووضعنا اللمسات الكاملة لشكل الديمقراطية الاشتراكية عندنا اللي اساسها جميع
المكاسب الاشتراكية اللي حققتها ثورة ٢٣ يوليو مضاف اليها ان كل انسان علي ارض
هذا الوطن له حق ان يجتهد ويعمل ويكسب كل ما هو مطلوب منه ان ينفع حق الدولة
عليه مضاف الي هذا ايضا ان مظلة التأمين تشمل كل مصري ومصرية من اقصي
مصر الي اقصاها . ادعو الله ان يكون لقاءنا في العام المقبل ونحن قد انجزنا كل هذا
وفيما يختص بما طلبه رئيس اتحاد العمال وهو الخاص بطلباتكم فقد استجبت مع وزير
العمل وانا اسمع الخطبة ، استجبت لثلاثة ارباعها والربع قلت له بناقشه وياه وعلشان
ان شاء الله يعلنها لكم وربنا يوفقكم

والسلام عليكم ورحمة الله